

أنظمة التلاعب والنظام العالمي المضلل

(مترجم)

الخبر:

كشفت مراجعة Tempo Daily في 1 تشرين الأول/أكتوبر 2019، وعنوانها "حان الوقت للسيطرة على الطنانين (Buzzers)"، كشفت الجانب المظلم لوسائل التواصل الإلكتروني باعتبار وجود الطنانين - تتمثل مهمتهم في تأمين سياسة حكومة جو كوي من خلال نشر أخبار كاذبة مختلفة للتأثير على الرأي العام. كما أشار تيمبو إلى أن هؤلاء الطنانين المدفوعين قاموا بمهاجمة رواية باسويدان - محقق إندونيسي بارز معروف بدقته في التحقيق في قضايا فساد مختلفة لجمبو - مع ذكر المؤيدين للخلافة. عندما بدا واضحا الدعم للجنة القضاء على الفساد، هاجموا المؤيدين من خلال منحهم تسمية مؤيدين.

من الواضح أن ظاهرة التضليل في إندونيسيا من خلال حركة الجرس هي ظاهرة عالمية. وهذا ما أكدته تقرير بحثي صادر عن قائمة المعلومات التضليلية العالمية 2019، والقائمة العالمية المنظمة للتلاعب بالوسائل الاجتماعية، من معهد أوكسفورد للإنترنت، والذي عمل عليه اثنان من علماء جامعة أكسفورد، هما سامانثا برادشو وفيليب هوارد.

كشف التقرير أن الحكومات والأحزاب السياسية حول العالم تستخدم بشكل متزايد وسائل التواصل للتلاعب بالرأي العام، وفقاً لتقرير حديث قدمه باحثون من جامعة أوكسفورد. وذكر التقرير أن هناك أدلة على تنظيم حملات التلاعب بهذه الوسائل في 70 دولة ومنطقة. وقد ارتفع هذا العدد من 48 دولة في 2018 و28 في عام 2017. وركزت الدراسة على ما أسمته "الجيش الإلكتروني"، والتي عرفت على أنها جهات فاعلة حكومية أو سياسية مهمتها التلاعب بالرأي العام عبر الإنترنت. على وجه الخصوص، هناك أدلة على أن الروايات السيرانية تستخدم الروايات المزيفة - بما في ذلك الروبوتات وتلك التي يديرها البشر - لنشر الدعاية المؤيدة للحكومة أو فرض رقابة على حرية التعبير أو شن حملات تشويه أو التخلص من الآراء المخالفة.

التعليق:

عندما يتعذر على السلطات التحكم في التدفق السريع للمعلومات، فإن ما تفعله هو خلق "فوضى" من المعلومات عن طريق السماح بتضليل المعلومات التي تتدفق عبر وسائل الإعلام الإلكترونية، بما في ذلك الحفاظ على الرجل الناجح رقمياً الذي يطلق عليه "buzzers" للقيام بعمله. "قتل الرسول" أي إسكات حاملي الحقيقة بمن فيهم حملة دعوة الإسلام. مثل مراجعة Tempo، فإن مصفري الرسائل الإلكترونية يحصلون بسهولة على الملفات الشخصية التي تعتبر خصوصاً، مثل بطاقات الهوية وأرقام الهواتف وحتى نوع الهاتف الخليوي المستخدم.

هذه الظاهرة الجديدة تعني في الواقع اليأس أيضاً وتدل على الهزيمة الفكرية أمام الإسلام لأن هذه الأنظمة لا تحاول إسكات الدعوة الإسلامية فحسب، بل إنها ترتدي أيضاً طرق تلاعب قذرة لتثويته سمعة رسول الإسلام والخليفة. لقد حاولوا في السابق منع الاتصال ومراقبته وعرقلته، لكن هذه الطريقة لم تنجح في إيقاف الدعوة الإسلامية. الآن يسيرون نحو استراتيجية مشتركة تخالف قيمهم الخاصة عن طريق استخدام وسائل التواصل الإلكتروني للسيطرة على الناس وزرع البلبلة والجهل والتحريض وفوضى المعلومات.

فعلاً كما قال رسول الله ﷺ: «سَيَاتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَاعَاتٌ يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ وَيَنْطِقُ فِيهَا الرَّوَيْبِضَةُ» قِيلَ: وَمَا الرَّوَيْبِضَةُ؟ قَالَ: «الرَّجُلُ النَّافِهُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ» رواه الحاكم

إن هذا الإجماع الصارخ الذي أظهرته أنظمة رويبضة هو مجرد دليل آخر على يأسهم من مواجهة الصحة الإسلامية، بما في ذلك إشارة إلى انهيارهم الوشيك وفشل النظام العلماني الذي يقدسونه ويعبدونه. من ناحية أخرى، هذا هو السبب أيضاً في رفض المزيد من المسلمين للرأسمالية العلمانية واعتناق الإسلام كنظام قادر على تحديد مستقبلهم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي

الضغط المتزايد والاضطهاد ضد الناشطين المسلمين هو علامة على أن النصر يقترب. في هذه المرحلة، هناك حاجة متزايدة لشجاعة وتصميم المسلمين على أن يُروا الله أننا نستحق النصر الحقيقي للإسلام إن شاء الله.

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

فيكا قمارة

عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير